…اصله لاذقناك عذاب الحيوة وعذاب الممات لان العذاب عذابان عذاب
…ن وعذاب في حيوة الآخرة وهو عذاب النار والضعف يوصف به نحو قوله فآتهم
…نار اي مضاعفا فكان اصل الكلام لاذقناك عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا
…ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وهو الضعف ثم اضيفت الصفة
…فقيل ضعف الحيوة وضعف الممات كما لو قيل لاذقناك اليم الحيوة واليم الممات
…ضعف الحيوة عذاب الحيوة الدنيا وضعف الممات ما يعقب الموت من عذاب القبر
…المعنى لضاعفنا لك العذاب المعجل للعصاة في الحيوة الدنيا وما نؤخر لما
…ذكر الكيد ودة وتقللها مع اتباعها الوعيد الشديد بالعذاب المضاعف في
…على ان القبيح يعظم قبحه بمقدار عظم شان فاعله وارتفاع منزلته ومن
…مع العدل والتوحيد نسبة المجبرة القبائح الى الله عز وجل تعالى عن ذلك علوا كبيرا
…ادنى مداهنة للغواة مضادة لله وخروج عن ولايته وسبب موجب لغضبه
…من اذا تلا هذه الآية ان يجثو عندها ويتدبرها فهي جديرة بالتدبر وبان
…فيها الخشية وازدياد التصلب في دين الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه وسلم
…يقول اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين وان كادوا وان كاد اهل مكة ليستفزونك
…ليزعجونهم ومكرهم من الارض من ارض مكة ليخرجوك منها واذا لا يلبثون لا يبقون
…خلفك الا زمانا قليلا فان الله مهلكهم وكان كما قال فقد اهلكوا ببدر بعد
…قيل معناه ولو اخرجوك لاستؤصلوا عن بكرة ابيهم ولم يخرجوه بل هاجر بامر
…ن العرب وقيل من ارض المدينة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر
…كرهوا قربه منهم فاجتمعوا اليه وقالوا يا ابا القاسم ان الانبياء انما بعثوا بالشام
…وكانت مهاجر ابراهيم عليه السلام فلو خرجت الى الشام لآمنا بك واتبعناك
…منعك من الخروج الا خوف الروم فان كنت رسول الله فالله مانعك منهم فعسكر
…صلى الله عليه وسلم على اميال من المدينة وقيل بذي الحليفة حتى يجتمع اليه اصحابه
…عازما على الخروج الى الشام لحرصه على دخول الناس في دين الله فنزلت فرجع
…يلبثون وفي قراءة ابي لا يلبثوا على اعمال اذن فان قلت بما
…قلت اما الشائعة فمعطوف بها الفعل على الفعل وهو مرفوع
…والفعل في خبر كاد واقع موقع الاسم واما قراءة ابي ففيها الجملة برأسها التي
…عطف على جملة قوله وان كادوا ليستفزونك وقرئ خلافك قال الشاعر
…ت الديار خلافهم فكأنما بسط الشواطب بينهن حصيرا
…سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا يعني ان كل قوم اخرجوا رسولهم من بين ظهرانيهم
…يهلكهم ولا تجد لسنتنا تحويلا ونصب نصب المصدر المؤكد اي سن الله
…الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل دلوك الشمس غروبها وقيل زوالها
…صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل لدلوك الشمس حين زالت الشمس فصلى بي الظهر
…ذلك لان الانسان يدلك عينه عند النظر اليها فان كان الدلوك الزوال
…الصلوات الخمس وان كان الغروب فقد خرجت منها الظهر والعصر والغسق
…ت صلاة العشاء وقرآن الفجر صلاة الفجر سميت قرآنا وهو القراءة لانها
…كان مشهودا تشهده ملائكة الليل والنهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء
…الليل واول ديوان النهار او يشهده الكثير من المصلين في العادة او من
…مشهودا بالجماعة الكثيرة ويجوز ان يكون وقرآن الفجر حثا على طول القراءة في
…ها مكثورا عليها ليسمع الناس القرآن فيكثر الثواب ولذلك كانت الفجر
…قراءة ومن الليل وعليك بعض الليل فتهجد به والتهجد ترك الهجود للصلاة
…التحرج ويقال ايضا في النوم تهجد نافلة لك عبادة زائدة على الصلوات

الخمس

مخطوطات جامعة الرياض

الخمس ووضع نافلة موضع تهجدا لان التهجد عبادة زائدة فكان التهجد والنافلة يجمعهما معنى واحد
والمعنى ان التهجد زيد لك على الصلوات المفروضة فريضة عليك خاصة دون غيرك لانه تطوع لهم عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا انتصب على الظرف اي عسى ان يبعثك يوم القيمة فيقيمك مقاما محمودا
او ضمن يبعثك معنى يقيمك ويجوز ان يكون حالا بمعنى ان يبعثك ذا مقام محمود ومعنى المقام المحمود المقام
الذي يحمده القائم فيه وكل من رآه وعرفه وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وقيل المراد
الشفاعة وهي نوع واحد مما يتناوله وعن ابن عباس مقاما يحمدك فيه الاولون والآخرون وتشرف فيه
على جميع الخلائق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع ليس احد الا تحت لوائك وعن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهو المقام الذي اشفع فيه لامتي وعن حذيفة يجمع الناس في صعيد فلا تتكلم نفس
فاول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك
بين يديك وبك واليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت قال فهذا
قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
قرئ مدخل ومخرج بالضم والفتح بمعنى المصدر ومعنى الفتح ادخلني فادخل مدخل صدق اي ادخلني القبر
مدخل صدق ادخالا مرضيا على طهارة وطيب من السيئات واخرجني منه عند البعث اخراجا مرضيا ملقى
بالكرامة آمنا من السخط يدل عليه ذكره على اثر ذكر البعث وقيل نزلت حين امر بالهجرة يريد ادخال
المدينة والاخراج من مكة وقيل ادخاله مكة ظاهرا عليها بالفتح واخراجه منها آمنا من المشركين وقيل ادخاله الغار واخراجه
منه سالما وقيل ادخاله فيما حمله من عظيم الامر وهو النبوة واخراجه منه مؤديا لما كلفه من غير تفريط
وقيل الطاعة وقيل هو عام في كل ما يدخل فيه ويلابسه من امر ومكان واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
حجة تنصرني على من خالفني او ملكا وعزا قويا ناصرا للاسلام على الكفر مظهرا له عليه فاجيبت دعوته
بقوله والله يعصمك من الناس فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفنهم في الارض
ووعده لينزعن ملك فارس والروم فيجعله له وعنه صلى الله عليه وسلم انه استعمل عتاب بن اسيد
على اهل مكة وقال انطلق فقد استعملتك على اهل الله فكان شديدا على المريب لينا على المؤمن وقال
لا والله لا اعلم متخلفا يتخلف عن الصلوة في جماعة الا ضربت عنقه فانه لا يتخلف عن الصلاة الا
منافق فقال اهل مكة يا رسول الله لقد استعملت على اهل الله عتاب بن اسيد اعرابيا جافيا فقال
صلى الله عليه وسلم اني رأيت فيما يرى النائم كأن عتاب بن اسيد اتى باب الجنة فاخذ بحلقة الباب فقلقلها
قلقالا شديدا حتى فتح له فدخلها فاعز الله به الاسلام لنصرته المسلمين على من يريد ظلمهم فذلك
السلطان النصير وقل جاء الحق كان حول البيت ثلاثمائة وستون صنما صنم كل قوم بحيالهم
وعن ابن عباس كانت لقبائل العرب اصنام يحجون اليها وينحرون لها فشكا البيت الى الله تعالى فقال
اي رب حتى متى تعبد هذه الاصنام حولي دونك فاوحى الله تعالى الى البيت اني سأحدث لك نوبة
جديدة فاملأك خدودا سجدا يدفون اليك دفيف النسور ويحنون اليك حنين الطير الى بيضها
لهم عجيج حولك بالتلبية ولما نزلت هذه الآية يوم الفتح قال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خذ مخصرتك ثم القها فجعل يأتي صنما صنما وهو ينكت بالمخصرة في عينه ويقول جاء الحق وزهق
الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى القاها جميعا وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير صفر
فقال يا علي ارم به فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد فرمى به فكسره فجعل اهل مكة
يتعجبون ويقولون ما رأينا رجلا اسحر من محمد وشكاية البيت والوحي اليه تمثيل وتخييل وزهق
الباطل وذهب وهلك من قولهم زهقت نفسه اذا خرجت والحق الاسلام والباطل الشرك
ان الباطل كان زهوقا كان مضمحلا غير ثابت في كل وقت وننزل قرئ بالتخفيف والتشديد
من القرآن من للتبيين كقوله من الاوثان او للتبعيض ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد
الظالمين الا خسارا اي كل شيء نزل من القرآن فهو شفاء للمؤمنين يزدادون به ايمانا ويستصلحون
به دينهم فموقعه منهم موقع الشفاء من المرضى وعن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يستشف
بالقرآن فلا شفاه الله ولا يزداد به الكافرون الا خسارا اي نقصانا لتكذيبهم به وكفرهم كقوله
فزادتهم رجسا الى رجسهم واذا انعمنا على الانسان بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله كأنه

وقيل ادخاله مكة صح

Copyright © King Saud University